The Palestinean Believers Monthly
Subscription 4/ p. a.

Vol. xi No 5

May 1945

الميَاهُ الحيّة

JERUSALEM LIVING WATERS

مجلة مؤمني المسيحيين
بدل اشتراكها السنوي ٢٠٠ مل

مجلد ١١ عدد ٥

ايار ١٩٤٥

Address all communications to Mr. C.A. Gabriel P.O.B. 621 Jerusalem Palestine

جميع المخابرات تكون باسم خليل غبريل ص ب. ٦٢١ القدس — فلسطين

المسيح قام !
حقاً قام !



القبر المقدس

تهللوا

تهللوا الفادي ظهر قد قام حقاً قام
ملك الجحيم قد قهر وحرر الانام
حتى انتهى الليل المهول وجاز للاب الدخول
تهللوا الفادي ظهر

تهللوا الفادي انتصر وتاج ملك نال
قد فاز حقاً بالظفر لعرشه تعالى
هناك اجناد السماء ترجو رضاه دائماً
تهللوا الفادي انتصر

تهللوا الفادي هنا في شعبه مقيم
حي يجول وسطنا حي أب قديم
فلنحي فيه ظافرين ولنشهرنه شاهدين
تهللوا الفادي هنا

تهللوا الفادي يعود لمن رجوا لقاه
في شخصه كل الوعود تتم إذ نراه
فيبدأ الدور السعيد في ظل محبينا المجيد
تهللوا الفادي يعود

دراسات في المزامير

للمرحوم شكري حبيب الخوري من كتاب ماثل للطبع

مزمور ٤

يميز المزامير في الغالب طابع خاص هو انها تتكلم عن ازمنة الحزن والآلام، عن ازمنة الليل المظلم وهي مقصودة فقط لأولاء الذين يقفون منفصلين في «ليل الحزن» هذا. وربما اختلفت الاحوال فبينما يحيط الاعداء في مزمور ٣ بالمؤمن نراه هنا في حالة هدوء نسبي وان كانت لا تقل خطراً عن غيرها.

ع ١. «اله بري» ان هذا تعبير واسع ويعني ذلك الذي يمتاز «بالبر» في كل شيء سواء كان ذلك في الديونة بموجب «الناموس» او المسامحة بموجب «النعمة». وله ايضا معنى آخر هو في تقديم «البر» اللازم لشعبه الذي في «الضيق» اي الذي دفع الى مكان لا أمل فيه بل مختلف الاحزان والمخاوف من كل ناحية. وان كان في النظر الى الوراء الى حوادث الرحمة والنجدة في الماضي ما يشجع ويعزي. «في الضيق رحبت لي. تراءف علي واسمع صلاتي».

ع ٢ «باطل» - اي فراغ في الصالح وملء في الطالح - فان ابليس يملأ حالا كل ما ينسحب الله منه. والباطل هو ما تخدع فيه الظواهر فيؤمل منه الكثير ولكنه في الحقيقة لا شيء.

ع ٣ و ٤. «ارتعدوا». اي خافوا الله خوفا مقدساً يتخلله الاحترام وهذا امر لم نكن في حاجة اليه في وقت آخر كما نحن الآن. فان الحالة التي وصلنا اليها اليوم من عدم تقدير قيمة الحق او الاهتمام به لمخيفة حقا!

ع ٥. ان كل ما يقدم لله بواسطة «محرقة» المسيح يقبل بواسطة تلك الذبيحة. «توكلوا» اي ثقوا بصحة كلمة الله وبه كملجأ امين - فان فيه السلامة الهادئة في وسط الزوابع والاخطار

ع ٦. ان بارقة الامل الوحيدة المشجعة في هذا المزمور فيما يتعلق في الكنيسة الاسمية هو ان بين اعضائها المدعين بعض القلوب غير راضية ودائمة التململ والحيرة وتشعر انها اذا لم نجد الله ان «ترى خيرا»

ع ٧ ان «سرور» الارض يختلف كل الاختلاف عن هذا السرور المذكور في هذا العدد. ولا يجب ان نطلق لقلوبنا العنان فتسعى وراء الاكثار من الحنطة والخمر - اي غنى هذا العالم - بل ان نستعمل ما لنا في سبيل من شأنه ان يكنز لنا كنوزا في السماء.

ع ٨. اي ايقاف كل قوى الانسان حتى الروحية منها نعم ليس هنالك راحة للقوى الروحية ولكن الله يعطي قطيعة «راحة في الظهيرة»

تعاليق على رسائل واناجيل الاحاد

كاتلي في الكنيسة الشرقية بقلم عيسى نقولا اسحق

من اقوال القديسين القدماء

بمناسبة عيد القيامة البهي

عظة القديس يوحنا فم الذهب

من كان حسن العبادة، فليتمتع بهذا العيد المجيد البهي. من كان عبداً شكوراً فليدخل فرح ربه مسروراً. من تحمل تعب الصوم، فلياخذ الان درهمه، من اشتغل منذ الساعة الاولى فليتناول اليوم اجرته الواجبة. من اتي بعد الساعه الثالثه فليعيد شاكراً. ومن وصل بعد الساعه السادسة فلا يتوقف لانه لا يعاقب. من تخلف الى الساعة التاسعة فليأت غير مرتاع. من لم يأت الا عند الساعة الحادية عشرة فلا يخش من ابطائه ضراً لان السيد المسيح، يقبل الاخير مثل الاول، يريح عامل الساعة الحادية عشرة كعامل الساعة الاولى يرحم الواحد وينعم على الاخر، يهب لهذا ويغفر لذاك، يقبل الاعمال ويبارك النية، يثيب العمل ويمدح القصد. ادخلوا اذا كلكم الى فرح ربنا، ايها الاولون والاخيرون اقبلوا الجزاء، ايها الاغنياء والفقرا افرحوا معا. ايها الصالحون والخطاة، كرموا هذا النهار، صمتم ام لم تصوموا، ابتهجوا اليوم معاً، المائده ملانة فتنعموا كلكم العجل سمين فلا يخرج احد جائعا. تمتعوا كلكم بوليمة الايمان تمتعوا جميعكم بوفرة الصلاح، لا يهلك احدكم جوعا لان المملكة العموميه قد ظهرت، لا يبك احدكم آثامه فهوذا الغفران قد نبع من القبر. لا يخشى الموت احد، لان موت المخلص قد حررنا جميعاً لانه اباد الموت لما خضع له سبى الجحيم لما انحدر اليه، مس الجحيم جسده فقضي عليه كما تنبأ اشعيا عندما صرخ قائلا: قضي على الجحيم لما نهض من اسفل ليلتقيك، قضي عليه وهزيء به، قضى عليه واميت، قضي عليه وسبي؛ قضى عليه وقيد. امسك جسداً فصادف سماء، اخذ مانظر فسقط من حيث لم ينظر اين شوكتك يا موت؟ اين غلبتك يا جحيم. قام المسيح وانت هدمت. قام المسيح فسقطت الابالسه قام المسيح فجذلت الملائكة، قام المسيح فاعيدت الحياة، قام المسيح ولم يبق ميت في القبر لان المسيح اذ قام من بين الاموات صار باكورة الراقدين فله المجد والعزة الى دهر الداهرين آمين

احد الفصح المجيد ٦-٥-٤٥

الرسالة: اعمال: ١:١-٨ الانجيل- يو ١:١-١٧

الاية:- واما كل الذين قبلوه فاعطاهم سلطانا ان يصيروا اولاداً لله يو ١:١٢

ماعظم هذا السلطان، الذي لايستطيع العالم مجتمعاً ان يعطي مثله أو ما يوازنه قيمة إن كل الهبات التي يخلعها الملوك والسلاطين في هذا العالم على مختاريهم لتبدو كما يبدو الحباحب امام ضوء الشمس في رابعة النهار اذا ما قيست بالعطية التي يعطينا إياها الله. الا وهي السلطان ان نصير اولاداً له. ان كل سلطان يعطى البشر له حقوق وعليه واجبات. فهل ندرك

نحن المسيحيون الحقوق التي لنا والواجبات المترتبة علينا إزاء هذا السلطان الذي اعطانا إياه الله مجانا بدم يسوع المسيح؟ لشدما اخشى ان يكون كثيرون يجهلون ذلك. لا بل لا يأبهون ولا يشعرون بأنهم يتمتعون بسلطان عظيم. ان الذي يحتقر عطية مولاه يكون جزاؤه الطرد والاحتقار، والذي يأتي الى العرس دون ان يكون عليه لباس العرس يكون جزاؤه ان يطرح في الظلمة الخارجية حيث يكون البكاء وصرير الاسنان، فاحذروا لكي لا تشوهوا بهجة هذا العيد بغير اللباس الذي اعدله.

احد التجديدات ١٣ـ٥ـ٤٥

الرسالة اعمال ٥: ١٢ـ٢٠ الانجيل. يو ٢٠. ١٩ـ٢٩

الاية: ـ هات اصبعك الى هنا يو ٢٠: ١٩ـ٢٩

ليست الديانة المسيحية هي ديانة الايمان بالامور التي لا ترى ايمانا قلبيا فحسب، بل هي في الواقع والحقيقة ديانة من طراز «هات اصبعك.» ومن طراز «تعال وانظر.» وقد جاء بعد المسيح فلاسفة كثيرون، ومعلمون متعددون. تفتقت افكارهم عن شتى التعاليم، وهاجموا الديانة المسيحية في الصميم، ولكنهم باءوا بالفشل واندثرت تعاليمهم. وخاب ما كانوا به يتململون، لان ما اتوا به لم يكن من طراز هات اصبعك، ولذا بقيت الديانة المسيحية، ولا تزال ساطعة كالشمس، تقول لمن يحاولون اصلاح العالم. عبثا تحاولون الاصلاح، وباطلا تسعون حل مشاكلكم، ان لم تجعلوا انجيلي هو الدليل لكم. وتتخذوا من اشعته نوراً ينير سبلكم. ويرشدكم سواء السبيل هاتوا اصابعكم وضعوها هنا وهناك، ففي دواء لكل داء يعتري كيانكم.»

اللهم الهم قادة البشر لان يستمعوا الى دعوتك الالهيه، ويصرخوا كما صرخ توما «ربي والهي.»

احد حاملات الطيب ٢٠/٥ـ٤٥

الرسالة اع: ٦: ١ـ٧: ٤٤ ـ٩: الانجيل مر ١٥: ٤٣ـ١٦: ٨

الاية: لا تخفن كن خائفات ١٦: ٨

ان الذي يتبع حيات الاشخاص الذين كان لهم الحظ الاوفى في مرافقة السيد يسوع المسيح يندهش جداً للتغيير العجيب الذي طرأ على حياتهم بعد قيامته، فهاته النسوة حاملات الطيب التي تحتفل الكنيسة اليوم بذكراهن، رغماً عن انهن كن دائما مع يسوع وسمعن منه كثيراً عن موته وعن قيامته، لما وجدن القبر فارغا، وليس جسد المسيح فيه، وسمعن الملاك يقول لهن «لا تندهشن انتن تطلبن يسوع الناصري المصلوب ـ قد قام ـ لم يخطر لهن في بال ما كان يقوله المسيح عن قيامته، اذ كان ذلك صعب التصديق. اذ كانت حالتهن تشبه تماما حالة تلميذي عمواس، وهي خيبة الرجاء. فقد كان الجميع يرجون أنه هو المزمع ان يفدي اسرائيل، بل ظنن أنهن اذا قلن أن المسيح قد

قام سوف لا يصدقهن احد.

انظر الى هنا ثم قابل ما يقوله التقليد عن مريم المجدلية وهي احدى حاملات الطيب، كيف طردت الخوف واشتكت بيلاطس البنطي الوالي الى قيصر الرومان، وكيف فسرت له ان قيام المسيح من القبر يشبه طلوع الصوص من البيضه. ومن هنا جرت عادة تلوين البيض في عيد الفصح المجيد

احد المخلع ٢٧-٥-٤٥

الرسالة اعمال ٩: ٣٢-٤٢ الانجيل يو ٥: ١-١٥

الاية «قم احمل سريرك وامش» يو ٥: ٨

ان المرض الذي اعترى المخلع فعاق جسمه عن الحركة واقعده مدة ثمان وثلاثين سنة، يشبه من كافة الوجوه الخطيئة التي تعتري الروح، فتعوقها عن النشاط الديني. وكما ان هذا المخلع لم يكن باستطاعته وحده ان يغترف من تلك النعمة التي كانت تتيح له الشفاء المجاني كذلك مريض الخطيئة ليس باستطاعته ان ينال الغفران المجاني الذي يفك اغلال روحه بدون مساعدة الله بدم يسوع المسيح

وهو ذا اليوم رب الفداء قريب، وها هو يجول في وسطنا، ويقول لمخلع الروح، «قم احمل سريرك وامش» فاليوم ان سمعتم صوته، فلا تقسوا قلوبكم، بل قوموا حالا وامشوا كي تنالوا البرء الروحي، وهو باحسن من البرء الجسدي وابقى اثراً.

ماذا يحدث للمسيحي الحقيقي

بعد انفصال الجسد عن الروح!

ماذا يعني الموت المسيحي الحقيقي؟ ماذا يصير لاولاد الله بعد ان يتركوا اجسادكم الارضية؟ فقبل ان نبحث عن حقيقة الامر الواقع في الكتاب المقدس دعونا نكرر ما قال مار بولس وهو يفكر في الموضوع عينه. يقول الرسول ان الحياة الآتية ربح له وهي افضل بكثير من حياة الدنيا.

ان السفر الى وطن النفس ليس طويلا. ويقول بولس ايضاً: «فاذاً ونحن واثقون كل حين وعالمون اننا ونحن مستوطنون في الجسد متغربون عن الرب لاننا بالايمان نسلك لا بالعيان فنثق ونسر بالاولى ان نتغرب عن الجسد ونستوطن عند الرب.»

واذ يغمض المومن عينيه على هذه الارض يفتحها في السماء حيث يشاهد نور وجه المسيح وبعض المؤمنين كانوا يرونه اثناء انتقالهم من هذا العالم الى العالم الاخر ادوا شهادة على ذلك

رب مؤمن يقول: اخاف عند رؤية الرب لاول مرة مع اني طلبت منه الغفران وانا اومن انه قد بر بوعده لي وغفر لي جميع خطاياي غير اني

اخجل منه لحياتي الماضية .... اما السبب في هذا الظن فيرجع الى عدم ادراكنا صفات الرب الكاملة «يسوع المسيح هو هو امس واليوم والى الابد».

وهل من احد اتى الى المسيح بنفس متضعة ولم يقبله؟ كلا ثم كلا ان يسوع المسيح هو هو. وهو يقبل كل الذين يأتون اليه.

يظن البعض ان الموت ليس الا رقاد في مقبرة او في اي مكان اخر حيث يرقد النفس والجسد لبرهة ما. غير أن هذا الظن لا يجلب تعزية للذين يحبون ان يبقوا احياء.

لا ترقد الا اجسادنا فقط واما النفس فتبقى حية عند المسيح. قال الرب لمرثا «انا هو القيامة والحياة من آمن بي ولو مات فسيحيا وكل من كان حيا وآمن بي فلن يموت الى الابد» وهل من كلمات اوضح واكثر غرابة من ان المسيح ابطل الموت وانار الحياة والخلود بواسطة الانجيل. فلنشكره ولنسجد امامه ونحن نفكر في عمله المجيد هذا.

ولا يجب علينا ان نخاف من الموت نحن اولاد الله الحي- لانه حياة لنا اذ هو يقول وقوله الحق: من آمن بي فلن يموت الى الابد.

اذاً لم يعد الموت الا انتقالا من هذه الدنيا الى السماء حيث المسيح. وفي الموت سعادة لنا اذ نشاهد به اصدقاءنا واحباءنا في المسيح.

فيا ايها الذين تنتظرون هذا الانتقال السعيد عما قريب وتقاسون الالام والمصائب فاني اقول لكم: لا تخافوا ان المسيح قد تغلب بالصليب على جميع الرياسات والسلاطين وابطل الموت وانار الحياة والخلود.

الراعي الالهي وخرافه

(١) وانتم ياغنمي غنم مرعاي حز ٣٤: ٣١
(٢) الرب راعي فلا يعوزني شيء مز ٢٣: ١
(٣) نحن غنم مرعاه مز ٩٥: ٧
(٤) قال يسوع انا هو الراعي الصالح يو ١٠: ١١
(٥) لا تخف ايها القطيع الصغير لو ١٢: ٣٢

اسحق جبيل

كرسي المسيح

من كتاب كيف يأتي المسيح ولاجل من يأتي للقس مدلتن صدر قبل نحو ٥٠ سنة واعيد نشره ١٤ مرة و نشرته مطبعة النيل المسيحيه مرتين

في الفصل السابق رأينا ان جميع المستعدين لرجوع المسيح اي الذين غفرت خطاياهم واسماؤهم كتبت في سفر حيوة الخروف اختطفوا لملاقاة الرب في الهواء. هم والراقدون في المسيح والاحياء على الارض. والان لنتبعهم الى حيث يقفون قدام كرسي المسيح لان كل واحدمنا سيعطي حسابا عن نفسه لله رو ١٤: ١٠ و ١٢ وهنا يتبادر للذهن هذا السؤال

ما هي حقيقة وقصد هذه الدينونة؟

أولا من الواضح انها لا تكون محاكمة لاجل الخطايا لانه مكتوب «ان دم يسوع المسيح يطهر نا من كل خطية» وهذا قيل للذين كانوا على الارض. «والذي يسمع كلامي .. . له حياة ابدية ولا يأتي الى دينونة بل قد انتقل من الموت الى الحياة» يو ٥: ٢٤ «وايضا اذا لا شيء من الدينونة الان على الذين هم في المسيح يسوع »رو ٨: ١ عب ١٠: ٤ و ١٥ ان المسيح عمل الحساب مع الخطية على جبل الجلجثة واجرى هناك مصالحة تامة. فالمؤمن بالمسيح متبرر ومتقدس باسم المسيح لانه بدون القداسه لا يرى احد الرب فلذلك كل مؤمن هو كاحد أولاد الله مقبول في المحبوب ومغتسل بدم المسيح ويقدر ان يقف قدام الله. ورأينا ايضا انه لما اختطف المؤمن تغير جسده حتى صار مماثلا لجسد المسيح المجيد. وبناء على ذلك انه لجسد جميل جداً وابدي وهذا مما يزيد الحق قوة بان كرسي المسيح هو فقط لاجل المؤمنين.

وربما يساعدنا على فهم المعنى التأمل بكلمات مار بولس في ٢ كو ٥: ١٠ لانه لابد اننا جميعنا نظهر امام كرسي المسيح. فمار بولس كتب كمسيحي الى المسيحيين القديسين في كورنثوس والكلمات «اننا جميعنا» تشمل مار بولس وكل قديسي الله وهذا الشيء يهمنا تذكره لانه يساعدنا حتى لا نخلط كرسي المسيح للمؤمنين مع دينونة العرش الابيض العظيم الذي هو فقط لغير المؤمنين ولا يكون بعد انتهاء الالف سنة.

فكرسي المسيح هو لاجل القديسين الممجدين الحاضرين عند الرب وهو محاسبة او محاكمة لاجل اجورهم.

ها انا آتي سريعاً واجرتي معي لاجازي كل واحد كما يكون عمله رو ٢٢: ٢٢

اذا تذكرنا ان المؤمن قد دين لاجل خطاياه في شخص الرب يسوع على خشبة الصليب فواضح اذاً ان المحاسبة امام كرسي المسيح تكون لاجل حياته كمسيحي من الوقت الذي ولد فيه الولادة الجديدة وصار من اولاد الله

الى موته واختطافه الى السماء.

ومنذ الصعود المسيح هو الرب المتغرب عن الارض ولذلك قد سلم عمل محبته وخلاصه لخاصته في العالم وامرهم ان يبشروا بالخلاص.

«فاذاً نحن نسعى كسفراء عن المسيح كأن الله يعظ بنا. نطلب عن المسيح تصالحوا مع الله ٢ كو٥: ٢٠

نحن خلائق جديدة في العالم ولكننا لسنا من العالم فيجب علينا ان نحيا حياتنا له ولاجله ومعه ولذلك فواجبات كل واحد هي تبشير كل خليقة. فاذاً علينا ان نعمل حسابنا مع الله عن حياتنا وشهادتنا المسيحية حتى يجازينا حسب اعمالنا.

قال المؤلف اني اشعر بتعزية عظيمة حقيقية لما افتكر في كرسي المسيح.

اننا نكون في ذلك الوقت ممجدين مثل المسيح ويكون لنا فكر المسيح ونفتكر افكاره في كل شيء. فانه لو كان الامر بخلاف ذلك فكيف يكون لنا سرور في اليوم الذي فيه يزين اعمالنا ويحاسبنا على كل حياتنا المسيحية.

ولنلاحظ أن الله يقول بان اعمالنا نوعان:

اولا ذهب وفضة وحجارة كريمة وهذه الحجارة الكريمة ثمنها عظيم كالحجارة التي كانت في الهياكل المصرية التي ثقل بعضها يزيد عن الوف من القناطير ولهذا فهي ثمينة أو كريمة وهي ايضاً متينه وقوية لاجل بقاء البنيان. والذهب والفضة كانا لزينة البناء المتين الثمين حتى يظهر جميلا

النوع الثاني خشب وعشب وقش بنايات كالتي ننظر مثلها الان على شواطىء النيل التي اقيمت لتظليل الذين يعملون في البساتين فهي خشنة جداً وقصيرة العمر يجرفها فيضان النيل انظر ١ كو ٣: ١٢

ولاشك بان معنى هذين النوعين من الاعمال يشير اولا الى الاعمال التي عملت بقوة روح الله وبامر الله ولاجل مجد الله فهذه الاعمال هي متينة وقوية وجميلة بينما التي عملت بقوة الجسد فقط او بدون الصلاة وبدون قوة وارشاد الروح القدس هي من الانسان وتسقط امام الامتحان. فان كل اعمالنا سوف تمتحن امام الله. اعمال كل انسان تمتحن كما بنار وبالنار يستعلن عمل كل واحد ما هو ١ كو٣: ١٢

فياشريكي العزيز في الرب افتكر باهمية هذا اليوم لك ولي فاننا سنقف امام كرسي المسيح وجميع الممجدين معنا حيث تمتحن كل كرازتنا بنار قداسة الله. «المولود من الجسد جسد هو والمولود من الروح هو روح»

وكل افتخارنا بفصاحة اللسان وكل رغبتنا بالحصول على المدح من الناس المعتبرين وكل غيرتنا الجسدية وقتما نخاطب النفس بشأن الحيوة الابدية وحينما نكون بدون محبة في قلوبنا وبعيدين عن المسيح تزول وما أسرع بطلانها وتحويلها

الى ركام رماد في حضرة الملك العظيم. فان لم يكن لنا فكر المسيح من جهة هذه الامور فنبغض حتى الثوب المدنس من الجسد ونشتاق الى ما يؤول لمجد الله فحتى السماء والمسيح لا يستطيعان منع غرقنا في لجج الحزن والخجل.

وعليه فليكن لنا فكر المسيح ولنفرح بخلاصنا من كل ما هو نجس وجسدي! فيامعلم مدرسة الاحد ستنظر ان كل مسائلك ستمتحن بالنار وتظهر في ذلك اليوم درجة فتورها وعدم روحانيتها ونقصانها من صفات المجد والقوة المنتظرة ممن يجب ان يرشد الصغار الى المسيح وان كانت نفسك خالية من الايمان حتى انك لم تنتظر تجديد تلاميذك وهكذا حددت قوة الله. نعم ان كل اعمالنا ستمتحن بالنار وحتى عمل المبشر في البلاد البعيدة ولماذا سافر لتلك البلاد وهل كان قصده فقط مجد المسيح او حب الشهرة

وكيف عمل بين الوثنيين هل كانت في حياته قوة الروح القدس الضرورية لاجتذاب النفوس الضالة الى سيده ؟

هل اتكل على قوة نفسه او يئس من العمل نعم ستمتحن كل اعماله وكل كلماته بالنار لانه مكتوب ستمتحن النار عمل كل واحد ما هو خيراً كان ام شراً. فيامبشري الفقراء ومؤلفي الكراريس وكل العاملين في كرم الرب الاعزاء لنذكر ان عمل كل يوم سيمتحن ولا يقبل عند الله سوى العمل الذي صنع بقوة الروح القدس والنتائج الروحية لا تحصل الا من استعمال الوسائط الروحية. فكم من الاتعاب التي صرفت في سبيل جذب القوة ستحترق بالنار في ذلك اليوم كاستعمال الغناء وجميع اسباب التسلية التي يتخذها البعض لاجتذاب الجماهير الى المسيح. «أما انا فان ارتفعت عن الارض اجذب الي الجميع» هذه هي طريق الله لاجتذاب البشر وكل طريق يخالف هذه الطريق يحترق بالنار

ثم دعنا نفتكر قليلا في المجازاة. مكتوب في دانيال ١٢:٣ «والفاهمون يضيئون كضياء الجلد والذين ردوا كثيرين الى البر كالكواكب الى ابد الدهور» فيظهر ان الله سيدين شعبه بحسب ما كان لهم من الامكانية في حياتهم. فهو اعطى كل واحد من اولاده الامكانية ليعيش حياة الغلبة لمجده وهذا متى كرسنا نفوسنا له ليستملنا في خدمته. فاذا كنا من الخاسرين تكون خسارتنا اعظم مما نتصور لسبب وجود الامكانية فينا لحياة الغلبة. ان المجازاة المذكورة هي واضحة ومرغبة ومجيدة جداً.

فيا ايها القارىء العزيز هل حصلت عليها انت وانا. ان بقي عمل احد قد بنى عليه سيأخذ اجرة واذا احترق عمل احد فسيخسر ١ كو٣: ١٤ و١٥ والجزاء هو «حينئذ يكون المدح لكل واحد من الله» ١ كو٤:٥ وما اعده

الله للذين يحبونه ١ كو ٢: ٩ واكاليل لايفنى ١ كو ٩: ٢٥ واكليل البر ٢ تي ٤: ٨ واكليل المجد ١ بط ٥: ٤ وا كليل الحياة يع ١: ٢ ودعوة الله العليا في ٣: ١٤ وجزاء الميراث. والان ماهي نتيجة درسنا موضوع وقوفنا قدام المسيح؟ الايجعلنا اكثر رغبة في قداسة الحياة واقرب شركة مع السيد المسيح واوفر طاعة في حياتنا في خدمته

يجب ان يكون الغرض الوحيد من اعمالنا ان مهما عملنا نفعل الكل لمجد الله فاذا كان هذا قصد حياتنا نترك بسهولة الاشياء التي يشك الكثيرون فيها من مثل المشروبات الروحية والتدخين وقراءة الروايات وسماع الاغاني والذهاب للتياترو. ثم تصوروا كيف تظهر هذه الامور قدام كرسي المسيح بنور حضرة الله والروح القدس

امتحنوا الان هذه الامور على ضوء ذلك الموقف العظيم واحكموا حكمكم الخاص وماذا يحكم الله فيها وعياف جميع ما نشك في جوازه يقوم بالجواب على هذا السؤال.

هل نحتمل الامتحان امام كرسي المسيح؟ ويظهر لي هذا الموقف هو المحل المناسب لنمتحن فيه طريقة صرف مدخولنا على ضوء وصية الله بخصوص تبشيرنا بالانجيل بين الوثنيين. أفضل ما يجب علينا ان نفعله في هذا الامر بينما يوجد نحو ٨٠٠ مليون نفس من الناس بدون معرفة المسيح ونحن نمنع عنهم مساعدتنا باشخاصنا واموالنا؟ هل نسلك بالامانة مادام يوجد عدد من الناس مثل هذا لا يعرفون شيئاً عن الرب يسوع ومحبته؟ أليس نور كرسي المسيح هو النور الذي يجب ان نمتحن به كل اعمالنا لنعرف من اي نوع هي؟ دعونا نفحصها الان ونعمل المحاسبة قبلما تحترق جميعها امام كرسي المسيح. وايضاً لنمتحن كل حياتنا ثم نسأل هل نحن مملوئين من الروح القدس في كل حياتنا البيتية؟

ايظهر المسيح في تجارتنا اليومية؟. ايظهر الناس في صفاتنا صفات المسيح؟ انحن قوة لاجتذاب الناس للمسيح في وقت الفرصة بواسطة حياتنا معه وبحياتنا فيه؟ الايكون الجواب المخلص على هذه السؤالات سبباً لاستعدادنا لارتداء البز النقي البهي. فان البز هو تبررات القديسين؟

نذكر شاكرين

بحسب ١ ع ٤: ٢٧ غيرة الاخوة لمناصرتهم عمال الرب

فقد اهدى المياه الحيه: الاخ عطاالله برامكي للسيد فضل برامكي وللسيد غطاس صراف. والاخ كامل كرنيك للسيد مشيل خوري

وتبرعوا للمياه الحيه الاخ شفيق منصور ب ٧٥ غرشا والقس عبدالله الصائغ ب ٥٥ والاخ شكري خوري ب ٢٥ والاخ اسكندر بيوك ب ٣٠

نخله العاصي

طيه تجدون قصه نخله العاصي عبرة للصغار فيطيعوا اوامر والديهم ويسلموا قلوبهم للفادي

الاله الذي لا غنى عنه

بقلم عيسى نقولا اسحق

الفصل الاول

قبل بضع سنوات كان احد الزنادقه يقف خطيباً في حديقة هايدبارك في لندن فيهاجم الدين وينكر وجود الله بصورة كانت مبعث تسلية للسامعين لا مبعث ثقافة.

وكانت صناعته بناء. ففي أحد الأيام أخذ يباشر عمله على ركيزة اقيمت بجانب احدى عمارات لندن الشاهقة، وولده الوحيد، وهو فتى يافع، يطفح محياه بماء الصحة والقوة يعمل بجانبه، ففقد توازنه وهوى. وجعل الاب يشاهد فلذة كبده وهو يهوي بقلب يتقطع الماً. ولما سمع صوت ارتطام جسم ولده الغض بحجارة الشارع الصلبة لم يتمالك نفسه من أن يصيح في بلواه من اعماق قلبه «يا الله!» ولم تكن صيحته هذه صادرة عن عادة بلا شعورية بل إن هذا الزنديق قد استجار بالله لان غريزته البشرية طلبت الله ابان البلوى. ومهما يكن الباعث فان هايدبارك لم تعد تشاهده. وهكذا الانسان ما انفك على توالي العصور يصرخ في طلب الله إزاء ما يواجهه من فواجع وغرائب، أو عندما يقف عاجزاً مكتوف اليدين امام البلايا والمصائب، او عندما يواجه الموت. هذه الحقائق المجردة تنطوي على الجواب الكافي لمن يسألون «هل حقاً لا غنى عن الله»

يقال انه اثناء التنقيب في خرائب مدينة بومبي القديمة عثروا على جثة طفلة صغيرة بذراع ممدودة، فما كان من احد العمال الا ان صاح «توجد ام في هذه الجهة على مقربة من هنا» وقد وجدت جثة الام في الاتجاه الذي كانت تشير اليه يد الطفلة. والانسان منذ اقدم الازمان ما برح يمد يده نحو كائن اعلى. وهذه الحقيقة لا تدل على وجود الله فحسب، بل تدل ايضاً على ان الانسان يحتاج الى الله ولا يقدر ان يعيش بدونه.

وفي العالم اليوم يحاول البعض ان يعيشوا بدون الله لكي يدللوا على ان العالم يستطيع ان يستغني عنه، وقد بذلت جهود جبارة ظهرت احيانا بمظهر تعاليم عالية، لكي يتقرر ان وجود الله تعالى ليس ضروريا للبشرية لكى تدرك كيف وجدت الحياة، ولهذا السبب عينه صار بعض الفلاسفة العصريين لا يرون في الله سوى انه شيخ طالت به الايام، يقلق راحة العباد، ويهدد تقدم البشرية.

وقد رأينا ايضاً بعض الامم تقصي الله من بلادها كما فعلت روسيا السوفيتية، او تحيي العوائد الوثنية القديمة، كما فعلت المانيا، او تتخذ منهجاً للحياة لا دخل لله او للدين فيه كما نرى في حياة كثير من الامم المتمدينة وفي مقدمتها بلاد الانكليز واذا ما نظرنا حوالينا الفينا كثيراً من جيراننا ومعارفنا يعيشون

كأن الله غير موجود، فهم لا يعيرونه ادنى انتباه في سلوكهم مع بعضهم البعض، ولا يطلبون عونه في شدائدهم. ازاء كل هذه المظاهر نجد انفسنا مسوقين لان نسأل «هل الاعتقاد بالله وتقديم العبادة له ضروريان لتقدم الجنس البشري؟ هل حقيقة لا غنى عن الله؟»

والحقيقة انه لتصعب جداً الاجابة على هذا السؤال من اختبارات البشر. فاولئك الذين في هذه الايام يظهرون كأنهم يعيشون بدون الله انما هم في الواقع والحقيقة يعيشون في عالم كل ما فيه تقريباً اقيم على الاعتقاد بوجوده وهذا الاعتقاد كان له تأثيره في كل ناحية من نواحي الحياة التي نتمتع بها. ان مبشراً في احدى قبائل افريقيا المتوحشة وهو يذكر ما يعمله الله للشعوب قال: «الاله الذي يجيب بدور ايتام ومستشفيات ليكن هو الله.» وهذا يثير سؤالا آخر: هل هذه المنشأات الخيرية التي نبتت من شعور المسيحيين نحو المرضى والمتألمين، والتي شيدت بالهبات التي قدمها المؤمنون على مذبح الله، هل كانت توجد لو لم تكن الفكرة بوجوده تعالى قد دخلت العقل البشري؟

هل يمكننا ارضاء عقولنا الباطنية بدون الله؟

لا ينفك عقل الانسان يطلب اجوبة لاسئلة كالتالية: من صنع العالم؟ ما الغاية من ذلك وما القصد؟ من خلق الانسان؟ ما المراد من حياته وما هو مصيره؟ هل يمكننا ايراد اجوبة مقنعة لهذه الاسئلة بدون الله؟

كلمات السير او ليفر لودج التالية محاولة من هذا القبيل وليس ضروريا ان هذه الكلمات تدل على معتقده الخاص، غير انه يؤكد انها تنطق بلسان الرأي العام الذي ينظر الى الامر نظرة علمية بحتة قال: «من الازل والى الازل يتدحرج هذا الكون المادي، يوجد الخلائق ثم يسحقها، يطلع النباتات الجميلة ثم يلاشيها، يكون الامم ثم يفنيها.» وقال كاتب آخر معروف هو برتراند رسل «ان حياة الانسان سفر طويل شاق في ليل ابدي الظلام يحوط به اعداء غير منظورين؟ ويعذبه القلق والالم.. الى اين؟ .. الى هدف يطمع في الوصول اليه قليلون ولن يستطيع احد ان يتوقف عنده.

واذا ما اردنا ان نرفض فكرة وجود الله فيترتب علينا ان نرفض ايضاً القول ان هذا العالم قد اعد نظامه، ثم خلق، وانه الآن يتماسك ولا يتفكك، ويسير الى غايته بواسطة كائن اعلى قادر على كل شيء، وان نقول بدلا من ذلك ان هذا العالم قد اوجد نفسه بنفسه، وتطور الى ما هو عليه اليوم، وانه يسير بدون مسير وبغير ما خطة والى لاهدف.

اما بخصوص حياتنا نحن فعلينا ان نرفض القول اننا قد خلقنا على صورة الله، وانه في وسعنا ان نحيا حياة مثلى نملأها السعادة اذا ما عشنا معه وجعلنا سفرنا اليه، وان نقول

بدلا من ذلك: ان مجيئنا الى هذه الحياة كان في المكان الاول بطريق الصدفة، وان حياتنا ليس لها سبب ولا غاية منها على الاطلاق.

ولكن هل يجسر أحد على القول ان هذه الاراء ترضي مداركنا، وتشبع عقولنا الباطنية ان كل شعور في الانسان يثور في وجه افكار سقيمة كهذه والزنادقة اما ان يكونوا ممن لا يؤمنون بصلاح الجنس البشري او من المتشائمين وكل ما يرضيهم في هذه الحياة هو السرور المنبعث من استهزائهم بالمثل العليا التي يتبعها اولئك الذين يؤمنون بالله.

ومما تقدم نجد انه لا غنى عن الله اذا ما اردنا ان نجد تفسيراً معقولا لوجود العالم ولحياتنا فيه.

هل يمكننا ارضاء غرائزنا الاخلاقية بدون الله؟

الله والخير مترادفان. والفكرتان متلازمتان منذ الازل ولا غرو في ذلك. اذ هل يعقل ان يكون الخير في حياة ليس فيها الله، او الله في حياة ليس فيها الخير؟ ان كثيرين ممن لا يعتقدون بوجوده تعالى يعيشون حسب مقاييس اخلاقية لا بأس بها لسبب واحد وهو انهم يتبعون مقاييس للحياة وضعت تحت تأثير الاعتقاد بوجوده تعالى. على ان بعض النتائج التي نشاهدها في هذه الايام تدل على ان التدرج بترك هذا الاعتقاد يسبب ترك الاعتقاد بالاخلاق الفاضلة وبالطاهرة تلك الفضائل السامية التي بدونها تصبح الحياة لا قيمة لها.

قال بعض مشهوري النقاد الانكليز في احد اعلام كتابهم العصريين «ان سفالة الاخلاق تجذبه كما يجذب القنديل الفراشه. وفي كتاباته بعض عبارات تجديفية تسبب الاشمئزاز حتى في عالم ما بعد الحرب.» ولا عجب، فأخلاق هذا مقياسها هي من ميزات فلسفة ليس الله فيها.

فالحقيقة اذا هي انه لا غنى عن الله اذا ما حاولنا ان نقرر ما هو الحد الادنى للاخلاق التي يجب ان يتحلى بها الفرد في هذه الحياة. فاذا كانت الحياة قد وجدت بطريق الصدفة حسبما يزعمون فدعنا نعمل ما في وسعنا لكي نعيش حسب اهوائنا. او دعنا نقصر حياة «القلق والالم» هذه. هذه آراء توفق حياة ليس الله فيها اما ذاك الذي يؤمن بالله فانما يحيا حياة ملؤها النبل، حياة حسب مثل اعلى، حياة كما يريدها الله.

هل يمكننا ان نرضي عواطفنا بدون الله؟

يقول الماركسيون «إن الخوف هو الذي خلق الله.» ولكنهم في قولهم هذا يرتكبون اشنع الاخطاء. فالرسول يقول «الله محبة والمحبة هي من الله» والحياة التي ليس الله فيها هي الحياة التي لا محبة فيها. وهذا ما نشاهده في الحياة الواقعية اليوم.

فعندما اقصت روسيا الله، اقصت معه المحبة، فتفككت من جراء ذلك عرى البيوت وتهدمت الاسر، وصار الطلاق ميسوراً لدرجة تبعث على الاسى، وحلت الشهوة محل المحبة الزوجية في علاقة الرجل بالمرأة، وعدم المسؤولية والاهمال اللاقلبي محل المحبة لوالدية في علاقات الوالدين بالابناء. وكانت الكارثة شديدة لدرجة حملت الحكومة الروسية على اتخاذ بعض التدابير المعاكسة لحماية الجيل المقبل من الفناء. فأفسحت المجال للكنيسة كي تعمل عملها.

والخلاصة انه ليست هناك عاطفة في قلوب الرجال والنساء لا يمكن ارواؤها عن طريق الله. ففي عالم ليس الله فيه تنقطع المحبة ويستحيل الغفران ويشتد سواد المستقبل. فما دامت المآسي تهدد حياة البشر فعلى الانسان إما أن يضرع الى الله طالبا الغوث، وإما ان يغرق في وهدة اليأس وطالما الحق هو الحق فيترتب على الخاطىء إما ان يطلب غفران زلاته من رب كريم واما ان تتعذب نفسه بنار جهنم وما زال الانسان يحدوه الامل نحو المستقبل، فهو اما ان يربط حبل آماله بالله، واما ان يضع حداً لحياته بواسطة الانتحار

هل يمكننا ارضاء غرائزنا الدينية بدون الله؟

وبعد كل هذا فالانسان حيوان عابد ولا بد لاشواق نفسه الدينية ان تتوجه نحو هذا الرب او ذاك اذ لا بد ان يكون له اله ما فهو حين يحتقر اله الكتاب المقدس يقيم له إلها آخر - إما الفن - او السياسة - او الالعاب الرياضية - ويخر امامه ساجداً فالرجال والنساء الذين على هذه الشاكلة يعلنون بعملهم هذا انه لا غنى لهم عن الله، فهم لذلك يقلدونه، واعلم ان الناس يقلدون اوراق النقد ولا يقلدون تذاكر الباصات، فهم يقلدون ما هو ذا قيمة

لقد بدأت هذا الفصل بقصة الرجل الذي كان يعلن عدم اعتقاده بوجود الله على رؤوس الاشهاد، وكيف صرخ طالبا عونه اثناء المحنة التي نزلت به. إن الاله الذي يستغني عنه هو الذي ننظر اليه نظرة كهذه، ورجال كهذا الزنديق يجدون انهم وقد اغلقوا الابواب بحرص مخافة دخوله تعالى، يصعب عليهم جداً فتحها في الوقت المناسب لدخوله إذا ما مست الحاجة ودعا الداعي. اما الاله الذي ليس عنه غنى فهو الذي نحله في المقام اللائق في حياتنا فان اعمق ما في غرائزنا لا يرويه الا الله، فالحياة ليست حياة الا به، كما قال السيد المسيح الذي يعرف الله جيداً «هذه هي الحياة - ان يعرفوك» وليس الله لا غنى عنه فحسب بل هو الوحيد الذي نحتاج اليه فالسلام وغفران الخطايا والمقدرة على الصيرورة من ابناء الله تصبح حالا ملكا لمن يمد يد الايمان نحو الله والمخلص يسوع المسيح اذ ينال الهبات الخالدات من يد اله محب، سماوي، حي لا يموت.

الصلاة القصيرة

صعد القس الى المنبر وفتح الكتاب المقدس وقرأ الاية «اعني يارب الهي» ثم اجال طرفه في الحاضرين وقال: اصدقائي الاعزاء، دعوني اخبركم، قبل أن ابدأ عظتي، لماذا اخترت هذه الاية اساساً لحديثي اليوم. ان ذلك يعود الى ما قبل رسامتي قسيساً، حينما كنت امارس الاعمال التجارية. والتجار كما تعلمون يدينون ويستدينون وعندما تركت مهنة التجارة واصبحت قسيساً وجدت ان علي ديوناً لبعض الاشخاص بيد أني كنت واثقاً بقدرتي على تسديدها لان اشخاصاً آخرين كانوا مدينين لي بما يفوق ديني

وحدث ذات يوم ان احد مدايني طلب ان ادفع له دينه والقيمة عشرون جنيها فوعدته ان افعل ذلك بعد اسبوع وفي اليوم التالي قصدت بعضا من المدينين لي وكلي ثقة انني سأحصل على العشرين جنيهاً ولكنني رجعت خالي اليدين. فقصدت آخرين غير اني فشلت هناك ايضاً. فتحولت الى اصدقائي الكثيرين لعلي استدين منهم الدراهم اللازمة ولكن لشد ما كانت دهشتي والمي عظيمين حينما ردوني خائبا وكلهم شعروا معي في محنتي ولكن واحداً منهم لم يعطني قرشاً واحداً. هنا بدأ الخوف يتسرب الى قلبي وساءلت نفسي بحيرة والم «كنت اعتقد ان لي اصدقاء كثيرين فكيف لم اجد واحداً يأتمنني على عشرين جنيها؟» وجرحت كبريائي وشعرت اني صغير حقير

وجاء يوم الجمعة وانا لم ادبر بعد شيئاً لقد وعدت ان اسدد العشرين جنيها يوم الاثنين وللان لم احصل على شيء فماذا افعل. واخذ اليأس يتسلط على نفسي فعمدت الى قراءة المزمور ٧٣ لانه يطابق حالتي ثم اخذت ابحث عن آيات تصلح للوعظ يوم الاحد فلم اوفق الى شيء لان كل افكاري كانت منحصرة في العشرين جنيها. وامضيت النهار كئيبا حزينا.

وجاء يوم السبت بعد ليلة قضيتها ارقا وفيما كنا نصلي قبل الفطور تغلبت علي عواطفي فسألتني زوجتي عما اذا كنت مريضا فاخبرتها عن سبب حزني وشقائي فصمتت هنيهة ثم قالت: «طالما تحدثت ووعظت عن قوة الايمان، واعتقد انه يعوزك شيء من ذلك الان» وقضيت يوم السبت كما قضيت اليوم السابق مضطربا مهموما. وفي المساء صعدت الى مكتبي بقلب مثقل بالهموم. علي ان اعظ ثلاث مرات في الغد وليست عندي آية واحدة اتكلم عنها. وعلي ان اسدد العشرين جنيها وليس عندي منها قرش واحد. ما العمل؟ جلست مدة طويلة ووجهي بين يدي

ثم سقطت على ركبتي وصرخت «اعني يارب الهي!» ما يقرب من مئة مرة على ما اظن لانني لم استطع ان اقول شيئاً آخر. وبينما انا على ذلك خطر لي فجأة ان استعمل هذه الآية كاساس للوعظ وهكذا اخذت استعد لعمل الغد

وبينما كنت اعظ في صباح اليوم التالي تدفقت علي الافكار وشعرت بطلاقة في الكلام وسلاسة في التعبير. ومن بين القصص التي اوردتها لدعم كلامي حادثة شماس من معارفي كان وصياً على طفلين يتيمين فاغراه الشيطان على استعمال نقودهما لاغراضه الخاصة فخسر قسماً كبيراً منها. وادى به ذلك الى تعاطي المسكر ففقد سمعته وراحة فكره ثم ما لبث ان مات محتقراً ومنبوذاً من الجميع. قلت معلقاً على هذه القصة «لو ان هذا الشخص حينما طرأ على باله لاول مرة ان يأخذ اموال اليتيمين، صرخ الى الله ليعينه على مقاومة التجربة لكان الله استجاب صلاته وابعد عنه الخطيئة ونتائجها الوبيلة»

وجاء الظهر وحديثي عن الاية لما ينته بعد فتابعت بحثي بعد الظهر وفي المساء وشعرت انني استطيع ان اعظ عن هذه الاية طوال الاسبوع وهكذا اعانني الله في عملي يوم الاحد فايقنت انه سيعينني كذلك في الغد.

وبعد انتهاء صلاة المساء وجدت شابا ينتظرني عند باب الكنيسة فسألته عما يريد فصمت برهة قصيرة ثم قال: «عندما توفيت والدتي تركت جميع مالها لي باستثناء عشرين جنيها طلبت مني ان ادفعها لك وخمسة جنيهات لامرأة عجوز عن معارفها. فدفعت الخمسة جنيهات ولكني احتفظت بالعشرين ظاناً ان لا احد يعلم بذلك. غير انه بينما كنت تتكلم عن الوصي السارق في الصباح وبخني ضميري فصممت ان اعطيك الدراهم وهي معي الآن فارجو ان تقبلها وان تغفر لي زلتي!»

فاخذني العجب كل ماخذ وبقيت في مكاني مشدوداً لا استطيع الكلام او الحراك. وفيما كان الشاب يسلمني النقود كنت ارتجف من قمة رأسي الى اخمص قدمي. لقد سمع الله صلاتي! لقد ساعدني في عملي اليوم وها هو يرسل الدراهم اللازمة للغد! فصافحت الشاب بحرارة ثم اسرعت الى البيت والقيت النقود على الطاولة امام زوجتي وصرخت «ها هي ذي العشرين جنيها! ها هي! الآن عرفت لماذا لم اتمكن من الاستدانة. فان الله كان يعلم اين توجد الدراهم وقد ارسلها لي في حينها واخرجني من المأزق. لقد استجاب صلاتي واعانني وسأثق به واتكل عليه مدى الحياة»

اصدقائي الاعزاء، عندما تخرج الصلاة القصيرة «اعني يارب الهي» من قلب احد اولاد الله المتضايقين لا يقدر احد ان يتصور قوتها. لقد جلبت لي الوفا من النعم بالاضافة الى العشرين جنيها!»

تعريب ف خ

حياة المباركين في الفردوس

تسيطر على افكارنا في ايام الفصح المجيد فكرة نتيجة غلبة ربنا يسوع المسيح المباركة على الخطية والموت فيما يتعلق بحياتنا على هذه الارض والحياة الابدية فماذا نعلم عن النفس بعد فراقها الجسد نتيجة لهذه الغلبة الفائقة يقول لنا كتاب الله ان النفس تبقى حية فان الرب قد قال في متى ٢٢: ٣٢ «انا اله ابرهيم واله اسحق واله يعقوب. ليس الله اله اموات بل اله احياء» وقد نطق الله بهذا القول اربعمائة سنة بعد ان غادر الاباء هذه الارض. ولم يقل كنت اله ابرهيم واله اسحق واله يعقوب. ولو استعمل صيغة الماضي لعلمنا ان الاباء ليسوا احياء عنده ولكنه صرح بقوله انه ليس اله اموات بل اله احياء.

لنعلم يقينا ايها الاخوة ان الذين غادرونا الى العالم الاخر ليسوا امواتا بل احياء مع المسيح فاين يقيمون يا ترى؟ يقول بعض المفسرين انهم يحظون بحالة سعيدة دون ان يعينوا محل اقامتهم غير ان هذا التفسير لا يتفق مع كلمات يسوع «انا امضي لاعد لكم مكانا» انه يسير الى المكان الذي اعده لاحبائه. وقال يسوع ايضاً للص التائب جوابا على طلبه «اذكرني يارب متى جئت الى ملكوتك» قال له «الحق اقول لك: اليوم تكون معي في الفردوس.» فما يعني الفردوس؟ تشير هذه الكلمة الى حديقة غناء تجري فيها الانهار أو الى بستان جميل جداً.

ثم نعلم من الكتاب ان بولس الرسول قد دخل الفردوس اذ يقول لا يوافقني ان افتخر فاني آتي الى مناظر الرب واعلاناته. اعرف انسانا في المسيح قبل اربع عشرة سنة أفي الجسد لست اعلم ام خارج الجسد است اعلم. الله يعلم انه اختطف الى الفردوس وسمع كلمات لا ينطق بها ولا يسوغ لانسان ان يتكلم بها» ٢ كر ١٢: ١ - ٣ فالفردوس محل جميل جداً تجتمع فيه نفوس اولاد الله مع المسيح حيث يتعلمون تعاليم سموية لا يتجاسر الرسول ان ينطق بها.

يقول بولس الرسول عن ذهابه من هذا العالم ما يأتي: «اني محصور من الاثنين لي اشتهاء ان انطلق واكون مع المسيح. ذاك افضل جداً ولكن ان ابقى في الجسد ألزم من اجلكم.

قال احد الوعاظ ان الرسول بولس لم يشك قط في ذهابه الى الفردوس او الى المكان السعيد ولم يقل كما قال بعضهم: افضل ان اغادر هذا العالم توا واكون مع المسيح لو علمت اكيدا اني اذهب اليه بعد ان تغادر روحي هذا الجسد. ولماذا لم يساور الرسول اي شك في

ذهابه الى المسيح. أكان علك ما لا علك أو اتظنون ان ثقة ايمانه كانت اعماله الصالحة الكثيرة وخدماته الجليلة؟ كلا ثم كلا. لانه قال «امامن جهتي فحاشا لي ان افتخر سوى بصليب يسوع المسيح.» غل ٦:١٤ وقال ايضاً «اريد ان اوجد فيه (اي في المسيح) ليس لي بري الذي من الناموس بل الذي بايمان المسيح. البر الذي من الله بالايمان» فيلبي ٣:٩

يجب علينا ان نبني اساس رجائنا كما بناه الرسول اذ ان أساس المسيحي بر المسيح ونعمته ووعد الاب السماوي.

قال احد الوعاظ (ش) اتجاسر ان اقول ان الرسول ليس افضل منا البته من حيث اساس الرجاء. وسبق ان قال الرسول بولس نفسه في ٢ كر ١١:٥ انه يحسب انه لم ينقص شيئاً عن فائقي الرسل. وكما ان الرسول بنى رجاءه على رحمة الله ونعمته وعلى دم الفادي الثمين لانه ليس هناك من اساس للرجاء غيره. كذلك نحن ليس لنا من اساس نبني عليه رجاءنا الا رحمة الله ونعمته ودم الفادي واني متأكد ان هذه البركة لي ايضاً. ثم قال الواعظ: وهل انتم متأكدون ايها الاحباء انكم تكونون مع المسيح عندما تغادرون هذا العالم. كان الرسول متأكداً من ذلك فاذا كان ايمانكم بالمسيح ثابتاً عليكم ان تتأكدوا انتم ايضاً من ذهابكم إلى المسيح لان المنامين. من سيشتكي على مختاري الله الله هو الذي يبرر. من هو الذي يدين. المسيح وهو الذي مات بل بالحري قام ايضاً الذي هو ايضاً عن يمين الله الذي ايضاً يشفع فينا»

وهل نعرف بعضنا بعضاً في ذلك الفردوس؟ قال احدهم: لا يجب ان نقول كلمة تخالف قول الكتاب المقدس. فالكتاب لا يقول ان ارواح ونفوس الابرار تكون بدون اجساد بل بالعكس انه يشير الى كسوة روحية واما هذه الكسوة فليست اجسادنا الارضية.

قال الرب عن الغني في لوقا ١٦ انه رأى ابرهيم من بعيد ولعازر في حضنه. فعرف الغني لعازر. وجاء في العهد القديم ان شاول قال للمرأة التي اصعدت صموئيل: ماذا رأيت؟ فقالت رأيت رجلا شيخاً صاعداً مغطى بجبة ونقرأ في سفر الرؤيا وهو السفر الذي يكشف الستار عن العالم الآتي: «تحت المذبح انفس الذين قتلوا من أجل كلمة الله ومن اجل الشهادة التي كانت عندهم ... فاعطوا كل واحد ثيابا بيضاً وقيل لهم أن استريحوا زمانا يسيرا أيضاً.» هذا وتبين لنا من هذه العبارة أن النفوس ظهرت في هيئات مباركة من نور.

إن النفوس في الفردوس لا تفقد قوة الذاكرة ويستدل على صحة هذه الحقيقة من قصة المسيح عن الغني ولعازر. قال ابرهيم للغني:

يا ابني اذكر انك استوفيت خيراتك في حياتك وتذكر كيف كنت تستعمل البركات الارضية التي كان يعطيك الله اياها. لماذا كنت تنسى لعازر المسكين الواقف عند باب دارك. ثم يعود الغني بذاكرته الى اخوته الخمسة ويطلب من ابرهيم ان يرسل لعازر اليهم حتى لا يأتوا هم ايضاً الى مكان العذاب ذاك. وهكذا نستدل على أن قوة الذاكرة هي التي تكشف عن حقيقة شخصياتنا في العالم الاخر.

ومن سعادة النفس في الفردوس اننا نشاهد احباءنا في المسيح الذين سبقونا انهم يكونون مع المسيح كما سنكون نحن ايضاً معه والمسيح هو الالف والياء لجميع بركاتنا الروحية وهو من قال «اني انا حي فانتم ستحيون.»

وللمباركين في الفردوس ملء السرور وقد شعر به بعضهم وهم لا يزالون نزلاء على هذه الارض. جاء في احدى الترانيم: «دلائل حضوره بيننا في هذا العالم احلى من العسل» وقد ورد عن فتاة ان الطبيب قال لها انك ستغادرين اليوم هذا العالم وتكونين في العالم الاخر. فابرقت اسارير وجهها وقالت: حقيقة اني سأرى وجه المسيح اليوم.

احباني: قد تجسد المسيح «لكي يبيد بالموت ذاك الذي له سلطان الموت اي ابليس ويعتق اولئك الذين خوفاً من الموت كانوا جميعاً كل حياتهم تحت العبودية» قد اباد المسيح عدونا العظيم بموته وابطل الموت وفتح لنا باب الفردوس حيث نحيا حياة ابدية مع المسيح، كلها راحة وسرور، فلا خوف اذاً من الموت.

انذار للذين يرفضون صوت المسيح الذي ينادي للتوبة والخلاص وهو صوت الذي احبنا وبذل حياته لاجلنا

نطق الرب بالكلمات المخيفة الاتية: ومن اعثر احد الصغار المؤمنين بي فخير له لو طوق عنقه بحجر رحى وطرح في البحر وأن اعثرتك يدك فاقطعها خير لك أن تدخل الحياة أقطع من أن تكون لك يدان وتمضي الى جهنم إلى النار التي لا تطفأ حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ وإن اعثرتك رجلك فاقطعها خير لك أن تدخل الحياة اعرج من أن تكون لك رجلان وتطرح في جهنم في النار التي لا تطفأ حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ. وان اعثرتك عينك فاقلعها. خير لك أن تدخل ملكوت الله اعور من أن تكون لك عينان وتطرح في جهنم النار حيث دودهم لا يموت والنار لا تطفأ

فتب ايها الخاطئ، واقبل الى المسيح

ايها المؤمن

تستطيع خدمة الرب بادخال المياه الحية الى بيوت جيرانك فانهض وغرلمن اشتراك بدمه الكريم فالمياه الحية لا تدخل بيتاً الا وتحول انظار اهله الى يسوع

الكتاب!!!

"الكتاب ويعني الكتاب المقدس يحتوي على ما يلي تجد فيه فكر الله، وحالة الانسان، تجد فيه طريق الخلاص السبيل الى سعادة المؤمنين وآخرة الخطاة المؤدية الى الجحيم. تعاليمه مقدسة ووصاياه ثابتة، تواريخه صادقة واحكامه عادلة اقرأه لتصير حكيماً، آمن به لتضمن السلامة في الدنيا والراحة الابدية في الآخرة، سر حسب نواميسه لتصبح قديساً حقيقياً.

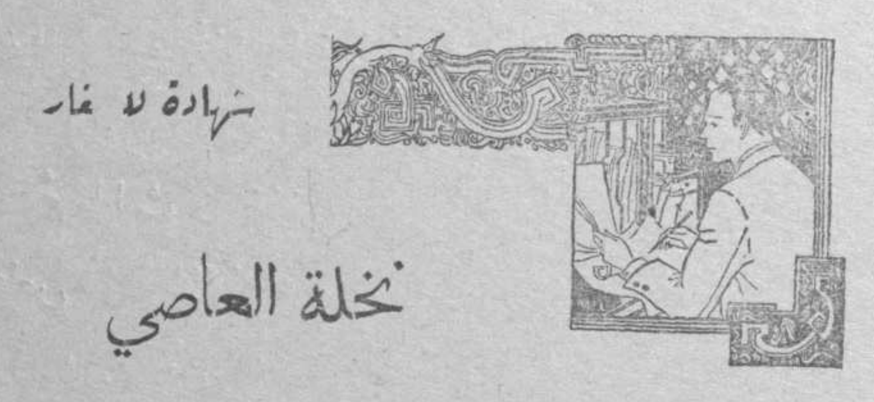
منه يسطع النور الحقيقي لارشادك، وبين طياته تجد الطعام الروحي لغذائك، فيه تجد العزاء لنفسك فانه دليل المسافرين ومرشد السائحين، هو نجم السائر وسيف المحارب ومتعة المسيحي. يفتح لك ابواب السماء ويغلق عنك ابواب الجحيم!!! المسيح هو موضوعه الرئيسي، وصالح الانسان غرضه السامي ومجد الله غايته العظمى، افلا ينبغي ان يملأ الذاكرة ويمتلك القلب ويرشد الخطوات؟

اقرأه بتروٍ وباستمرار وبروح الصلاة فهو كنز لا يثمن وفردوس مجد لا يدرك ونبع ميراث لا نهاية له!!! وهب لك في هذه الحياة وسيفتح اخيراً يوم الدين كشاهد حق، وسيذكر الى ابد الابدين انه يحتوي على اعظم المسؤوليات الخطيرة، وسيجازي على كل ما يعمله الانسان من رذيلة او فضيلة، كما وانه سيحكم بالعدل على كل من تسول له نفسه بكسر احكامه وشرائعه او بتعدي وصاياه وفرائضه!!!

من أي الفريقين انت ايها القارئ العزيز؟ سل نفسك بكل امانة واخلاص امام الله فاحص القلوب والكلى والذي لا يخفى عليه خافية بل كل شيء مكشوف وعريان امامه. هل انت من اولائك الذين سيحصلون على المكافأة والجازاة الطيبة لحفظك وصايا الكتاب واحكامه. ام من اولائك الذين سيدانون بالعدل لتعديهم شرائع الكتاب وانذاراته؟ ماهي الافكار التي تسيطر على حياتك يا ترى؟ هل هي نتيجة لمطالعتك كلمة الله المقدسة التي تقودك للاهتمام بمصالح اخوتك في البشرية والتفاني في خدمتهم والتضحية لاجلهم بكل غالٍ ورخيص في سبيل خلاصهم ام هي افكار مشردة محورها كنوز العالم الفانية ومباهجه الزائلة التي لا تؤول إلا الى آخرة مرة وعذاب مقيم!!!

هل تظن ايها القارئ العزيز بانك تنجو من يد الله ان كنت من تلك الفئة من الناس الذين يكتفون باقتناء الكتاب في بيوتهم وانه من المؤكد بان الطعام الجسدي الزائل لا نحفظه بعيداً عنا بل نأخذ حاجتنا اليومية منه كل يوم بيومه، افهل ننسى طعام ارواحنا الذي هو اهم من طعام الجسد الفاني

ابهذا المقدار امحت وتنامت مناظر العالم الخلابة فصغر في نظرنا نور يسوع العجيب؟ ابهذا المقدار طغى علينا حب المادة حتى نسينا ان العالم ومافيه يفنى واما الذي يعمل مشيئة الرب فهو يثبت الى الابد! استيقظي ايتها النفس النائمة استيقظي فها صوت العريس مقبل ويكاد يسمع قائلاً للمستعدين ادخلوا الى فرحي!



نخلة العاصي

دخل الاولاد الى مدرسة الاحد وجلسوا على مقاعدهم ما عدا نخلة فقد ظل مقعده فارغا. وكان المعلم قد أعد له مفاجأة حلوة فقد كان ذلك اليوم يوم ميلاده العاشر. وكانت أم نخلة قد بكرت وعايدته بقبلة حارة وأهدته انجيلا مذهبا. وقابل نخلة تحيتها بالشكر والفرح. لكنه لما رفع نظره اليها التزم ان يطرق خجلا فقد تذكر أنه لم يصغ لتوسلات والدته العديدة ويسلم قلبه ليسوع. فصعدت تنهدة عميقة من قلب تلك الام الحنون ثم خاطبته قائلة:

«نخلة حبيبي، أبهج قلبي اليوم وأطع صوت الرب يسوع القارع على باب قلبك افتح له فيدخل ويهبك قوة تتغلب بها على كل التجارب والصعوبات وتعيش سعيداً.»

رن صوتها حزينا كئيبا وخنقتها الدموع وسقطت دمعة

سخينة على وجنة نخلة المطرق فرفع رأسه وقال بصوت خافت «اماه لماذا تبكين؟»

ثم ما لبث ان خفض رأسه كانه اراد ان يشاركها في ماهي به. ثم تملص منها قائلا انه ذاهب الى مدرسة الاحد. سار في طريقه وهو غارق في بحر من التأملات والافكار. وفيما هو على هذه الحال رن صوت في اذنيه جعله يستفيق من تأملاته الكئيبة. التفت الى ناحية الصوت فرأى زمرة من الاولاد التفوا حول زعيم لهم وهم في مرح وضحك. وقد عرف من حركاتهم بانهم يودون ان يصرفوا يوم الرب في تسلية نفوسهم. ظل ينظر اليهم وهو ساكن في مكانه وهم يقتربون اليه الى ان بدأ زعيمهم عندما وصلوا اليه يقول له هيا معنا يا نخلة اراك غير مسرور في هذا الصباح .. اخبرني ماذا حدث؟ فاجابه نخله «لا شيء ولكنني لا اقدر ان اذهب معكم لانني ذاهب الى مدرسة الاحد وقد وعدت امي بذلك!» علت همهمة من جميع النواحي لكن الزعيم بددها بقوله: انظر الي يا نخله وكن ولداً عاقلا. لا تظن باننا لا نريد ان ندعك تذهب الى مدرسة الاحد ولكن اضمن طريقه لازالة ما بك من الهم والحزن هي ان تأتي معنا فاننا سوف نذهب الى

شاطىء البحر وهناك نستأجر زورقا ونمرح ونلعب وانت طبعا تعرف الباقي « عندها رن صوت تشجيع من كل ناحية ووقف نخلة في وسطهم وهو لا يعي ماذا يقول؛ ورن في اذنيه صوت رقيق كصوت امه يحذره من عشرة هذه الزمرة الشريرة ويحثه على الذهاب الى مدرسة الاحد. بيد ان صوت الزعيم اسكت الصوت الرقيق بتاكيده لنخله انه يقدر ان يذهب الى مدرسة الاحد بعد عودتهم فاذعن اليهم وقفز يعدو معهم الى البحر

وانتهت مدرسة الاحد واجتمع الكبار بعدها فى الكنيسة للصلاة بينهم ام نخله واذ لم تجد نخلة في الكنيسة انشغل فكرها عليه وحدثها قلبها ان يكون قد عصى اوامرها وذهب ليلعب مع الاولاد الاردياء. وفيما هي كذلك رأت رجلا دخل الكنيسة خلسة واقترب من احد الحضور وهمس في اذنه فقام هذا وتبعه مسرعا الى الخارج ثم خرج آخر وآخر الى ان سرى الخبر الى الجميع فخرجوا نحو البحر ويالها من فاجعة! فان الزورق الذي خرج فيه الاولاد قد انقلب بجميعهم. وكانت جثث الغرقى مسطحه على رمل البحر وكنت تسمع صرخات تفتت الاكباد. صرخات الامهات عندما

كن يجدن جثة ابنهن الباردة. اما ام نخله فقد كانت الوحيدة التي لم تصرخ. لكنها ركعت بجانب جثة ابنها نخله العاصي اوامرها وحدقت به ملياً ولكن لم تنزل ولا دمعة واحدة من عينيها.

ولم تطل الايام بعد هذه الفاجعه حتى كسر الكمد قلب ام نخله فدب فيها الهزال والمرض وماتت وهي تندب سوء مصير ابنها الذي مات غير مخلص وغير طائع لوالدته وغير مبال بجروحات الرب يسوع الذي انجرحها من اجله.

فاحذر يا قارئي الصغير ان تعصى اوامر والديك وسلم قلبك ليسوع واهرب بعيداً من المعاشرات الرديئة التي عاقبتها الى الهلاك المؤكد هلاك الجسم والنفس والروح في جهنم النار

مشيل توفيق حداد

ثمن النسخه ٥ ملات

مطبعة المياه الحية